المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة

خلفيات التصعيد الأميركي – الكوري الشمالي وآفاقه

أسامة أبو ارشيد | أكتوبر 2017

خلفيات التصعيد الأميركي – الكوري الشمالي وآفاقه

سلسلة: تقييم حالة

أسامة أبو ارشيد | أكتوبر 2017

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © أكتوبر 2017

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات
شارع الطرفة، منطقة 70
وادي البنات
ص. ب: 10277
الظعاين، قطر
هاتف: 44199777 974+
www.dohainstitute.org

المحتويات

تصعيد أميركي Error! Bookmark not defined.

النزول عن الشجرة Error! Bookmark not defined.

دوافع الطرفين للتهدئة Error! Bookmark not defined.

هل ثمة مقاربة أميركية جديدة؟ Error! Bookmark not defined.

خلاصة Error! Bookmark not defined.

تصاعدت حدة التصريحات العدائية والتهديدات المتبادلة بين الولايات المتحدة الأميركية وكوريا الشمالية إلى مستوى لم تبلغه في تاريخ العلاقات المتوترة بين البلدين منذ انتهاء الحرب الكورية عام 1953، ووصل الأمر إلى حد التهديد المتبادل بحرب نووية مدمرة. فقد بدأ التصعيد مع إجراء كوريا الشمالية تجربتي إطلاق صاروخين باليستيين عابرين للقارات في تموز/ يوليو 2017، متحدية بذلك الولايات المتحدة وقرارات دولية كثيرة. وتزامن ذلك مع تقدير استخباري أميركي صادر في 28 تموز/ يوليو 2017، رجح نجاح بيونغ يانغ في تطوير رؤوس نووية صغيرة يمكن تحميلها على صواريخ عابرة للقارات؛ وهو ما يعني تجاوز عتبة رئيسة في طريق تحول بيونغ يانغ إلى قوة نووية كاملة[1]. كما أشار تقدير استخباري أميركي آخر إلى أن كوريا الشمالية قد تكون رفعت مخزون ترسانتها من القنابل النووية إلى ستين قنبلة[2]. وإضافة إلى ذلك، فإن مسؤولين في الاستخبارات الأميركية باتوا مقتنعين بأن كوريا الشمالية أصبحت تملك القدرة على إنتاج محركات صواريخ وأنها ليست في حاجة إلى استيرادها[3]. أخطر ما في التقديرات الاستخبارية الأميركية حول القدرات الصاروخية والنووية الكورية هو أن برنامج بيونغ يانغ النووي يسير أسرع مما كانت تتوقعه الاستخبارات الأميركية؛ إذ يبدو أن البلد الشيوعي المعزول، والذي أجرى أول تجربة نووية عام 2006، قد يكون وصل، أو اقترب من الوصول، إلى القدرة على ضرب البر الرئيس في الأراضي الأميركية "Mainland". في حين يبدو من المؤكد الآن أن الصواريخ الباليستية الكورية المحملة برؤوس نووية حربية صغيرة قادرة على ضرب جزر أميركية في المحيط الهادئ، مثل هاواي وغوام.

تصعيد أميركي

أمام هذه التطورات المقلقة للولايات المتحدة، بادرت إدارة الرئيس دونالد ترامب إلى تشديد الضغوط على نظام كيم جونج أون؛ وردًّا على تجربتي إطلاق الصاروخين الباليستيين، فرض مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بإجماع أعضائه الخمسة عشر، بما في ذلك روسيا والصين، عقوبات جديدة على بيونغ يانغ. وتستهدف العقوبات تخفيض عائدات الصادرات الكورية، والتي تبلغ نحو ثلاثة مليارات دولار سنويًا، بنحو الثلث. وبمقتضى

---

[1] Joby Warrick, Ellen Nakashima & Anna Fifield, "North Korea now making missile-ready nuclear weapons, U.S. analysts say," *The Washington Post*, August 8, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://wapo.st/2vR7QTE

[2] Ibid.

[3] Jonathan Landay, "U.S: North Korea likely can make missile engines without imports," *Reuters*, August 15, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://reut.rs/2uOpqEZ

هذا القرار فإنه سيتم حظر صادرات كوريا الشمالية من الفحم والحديد الخام والرصاص الخام والمأكولات البحرية. كما أنه يحظر على الدول زيادة الأعداد الحالية من الكوريين الشماليين العاملين في الخارج، ويحظر أي مشروعات مشتركة جديدة معها، وأي استثمار جديد في مشروعات مشتركة حالية[4]. غير أن موافقة الصين على هذا القرار والتزامه، كان أكبر ضربة وجهت إلى نظام بيونغ يانغ؛ إذ تُعدّ الصين أكبر شريك تجاري له، كما أنها تمثل حبل الحياة بالنسبة إلى كوريا الشمالية. وقد أعلنت الصين موافقتها على التزام حظر استيراد الحديد الكوري الشمالي والرصاص والفحم. وقد جاءت الموافقة الصينية في ظل تهديدات إدارة ترامب للصين بالتصعيد معها في ملف العلاقات التجارية المختلة بين الطرفين، وأعلنت بكين التزامها قرار مجلس الأمن في اليوم ذاته الذي أصدرت فيه إدارة ترامب مذكرة تدعوها إلى التحقيق في انتهاكات حقوق الملكية الفكرية. وكان لافتًا أن ترامب لم يتردد في محاولة استمالة الصين، عندما أعلن أنه إذا قامت بكين بمساعدة الولايات المتحدة في الملف النووي لكوريا الشمالية، فإنه قد يخفف انتقاداته لها في مجال التجارة المتبادلة بينهما[5].

من جانبها، رأت بيونغ يانغ، في بيان لوزير خارجيتها، يونج – هو، وزع في 7 آب/ أغسطس 2017 على وسائل الإعلام خلال أعمال مؤتمر أمني إقليمي في العاصمة الفليبينية، مانيلا، أن العقوبات الجديدة "مفتعلة" وحذرت مما "سيتبعها من إجراءات عنيفة" وأعمال لتحقيق العدالة. وأضاف البيان أن كوريا الشمالية مستعدة لتلقين الولايات المتحدة "درسًا شديدًا" بقوتها النووية الإستراتيجية، إذا ما اتخذت إجراء عسكريًا ضدها، قائلة إنها لن تطرح برنامجها النووي أو الصاروخي على طاولة المفاوضات. كما أشار البيان إلى أن تجربتي الصاروخين العابرين للقارات اللتين أجرتهما بيونغ يانغ في تموز/ يوليو 2017 تثبتان أن الولايات المتحدة بكامل أراضيها أصبحت داخل نطاق الصواريخ الكورية الشمالية، وأن هذه الصواريخ وسيلة مشروعة للدفاع عن النفس[6]. وفي بيان تالٍ صادر بيونغ يانغ، في 8 آب/ أغسطس، وصفت كوريا الشمالية قرار العقوبات الدولية الجديدة عليها بأنها محاولة "لخنق أمّة"، وحذرت بأن ردها قد يكون "ماديًّا وبلا رحمة عبر تعبئة كل قدراتها الوطنية"[7]. وفي اليوم ذاته كان ترامب يرد على التهديد الكوري بقوله: "من الأفضل لكوريا الشمالية ألا

---

[4] Christian Shepherd & David Brunnstrom, "U.S. can talk to North Korea if it stops missile tests," *Reuters*, August 6, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://reut.rs/2vBy1yB

[5] Jake Novak, "China hands Trump a win on North Korea crisis," *CNBC*, August 14, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://cnb.cx/2uDuyQk

[6] "North Korea ready to teach U.S. 'severe lesson', says U.N. abused its authority," *Reuters*, August 7, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://reut.rs/2vQpEOU

[7] Warrick, Nakashima & Fifield.

توجه أي تهديدات أخرى إلى الولايات المتحدة. ستُقابل بنار وغضب وقوة لم يرها العالم من قبل قط"[8]. لتنطلق بذلك حرب تصريحات وتهديدات متبادلة وغير مسبوقة في مستواها وحدّتها من قبل.

فقد رأت كوريا الشمالية أن الولايات المتحدة تسعى لشن "حرب نووية استباقية" عليها، وهددت بأنها قد تطلق أربعة صواريخ باليستية نحو جزيرة غوام الأميركية في المحيط الهادئ على أن تسقط على بعد 30 إلى 40 كيلومترًا منها[9]. وتقع غوام على بعد يزيد على 3000 كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من كوريا الشمالية، ويقطنها حوالى 163 ألف نسمة وبها قاعدة عسكرية أميركية تشمل أسطولًا من الغواصات وقاعدة جوية ومجموعة من خفر السواحل. وعلى الرغم من أن التهديد الكوري لم يأت على ذكر استخدام صواريخ نووية موجهة نحو غوام، كما أنه كان واضحًا بأنها لن تضرب الجزيرة مباشرة، فإن ترامب رد بتهديد مقابل قال فيه: "إذا تفوه (كيم) بتهديد واحد [...] أو إذا فعل أي شيء فيما يخص غوام أو أي مكان آخر يتبع الأراضي الأميركية أو حليفًا لأميركا فسيندم حقًا وسيندم سريعًا"[10]. وألحق ترامب ذلك بتهديد آخر بأن الجيش الأميركي "جاهز ومتأهب"، إذا تصرفت كوريا الشمالية برعونة[11]. وهو ما ردت عليه بيونغ يانغ بالقول إن: "أي حرب كورية ثانية تنشب لن يكون هناك خيار سوى أن تتحول إلى حرب نووية"[12]، تبعه تهديد أميركي آخر على لسان وزير الدفاع، جيمس ماتيس، جاء فيه: "على جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أن تكف عن دراسة أي تحركات ستؤدي إلى سقوط نظامها وتدمير شعبها"[13].

---

[8] Steven Lee Myers & Choe Sang-hun, "Trump's 'Fire and Fury' Threat Raises Alarm in Asia," *The New York Times*, August 9, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://nyti.ms/2vj3jJr

[9] Euan McKirdy, Zachary Cohen & Ivan Watson, "North Korea says Guam strike plan ready within days," CNN, August 10, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://cnn.it/2vFO5zk

[10] Peter Baker, "Trump Says Military Is 'Locked and Loaded' and North Korea Will 'Regret' Threats," *The New York Times*, August 11, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://nyti.ms/2uwtiKU

[11] Lawrence M. Krauss, "North Korea, Donald Trump and the ticking Doomsday Clock," *The Los Angeles Times*, August 13, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://lat.ms/2uSdIsc

[12] Christine Kim & Yeganeh Torbati, "North Korea delays Guam missile firing; U.S. says dialogue up to Kim," *Reuters*, August 13, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://reut.rs/2i5yKmg

[13] Krauss.

النزول عن الشجرة

مع وصول الوعيد المتبادل إلى هذا المستوى العالي من التوتر تصاعد القلق، إقليميًّا، وخصوصًا في كوريا الجنوبية والصين، وفي الولايات المتحدة بين المؤسسات الأميركية الدبلوماسية والعسكرية والاستخباراتية، من احتمال نشوب حرب نووية نتيجة حسابات خاطئة من أحد الطرفين أو كليهما. ومن ثمّ بدأت المناشدات والتصريحات والتحركات الساعية لتهدئة التوتر. ففي 15 آب/ أغسطس 2017 أعلنت كوريا الشمالية أن كيم أرجأ قرار إطلاق صواريخ صوب جزيرة غوام الأميركية في انتظار ما ستفعله أميركا[14]. وفي اليوم التالي امتدح ترامب كيم لقراره "الحكيم" هذا[15]. بل إنه منذ اليوم الأول لتصعيد ترامب لهجته ضد كوريا الشمالية، كان وزير خارجيته ريكس تيلرسون يعلن أن الولايات المتحدة لا تمانع إقامة حوار مع كوريا الشمالية إذا أوقفت تجارب إطلاق الصواريخ[16]. وكان ترامب قد أعلن في 11 آب/ أغسطس بعد اجتماع له مع مجلس لشؤون الأمن القومي في ولاية نيوجرسي بأنه يتمنى أن تنجح الجهود الدبلوماسية مع كوريا الشمالية، مضيفًا: "لا أحد يفضل حلًا سلميًّا أكثر من الرئيس ترامب"[17]. وكان وزيرا الخارجية والدفاع الأميركيان قد قالا في مقال مشترك لهما في صحيفة **وول ستريت جورنال** في 13 آب/ أغسطس إن الولايات المتحدة لا تسعى إلى تغيير النظام في بيونغ يانغ، وبأنها تهدف إلى التوصل إلى حل دبلوماسي يضمن نزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية[18]. وفي مؤشر على أن الولايات المتحدة تبحث عن حلول سلمية عبر توظيف الضغطين الاقتصادي والدبلوماسي على بيونغ يانغ، أشارت بعض التقارير الإعلامية إلى أن الطرفين يجريان اتصالات سرية عبر "قناة دبلوماسية خلفية". وأشارت تلك التقارير أيضًا إلى أن جوزيف يون مبعوث الولايات المتحدة الخاص بشؤون كوريا الشمالية

---

[14] Zachary Cohen & Joshua Berlinger, "North Korea's Kim to Trump: It's your move," *CNN*, August 15, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://cnn.it/2vD5vtX

[15] "Donald Trump praises North Korean leader Kim Jong-un for a 'wise' decision on Guam," *ABC*, August 16, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://ab.co/2wnbeHw

[16] Abigail Williams & Phil Helsel, "Tillerson Says North Korea Can Show Interest in Talks by Ending by Missile Tests," *NBC* News, August 7, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://nbcnews.to/2hCH613

[17] Baker.

[18] Jim Mattis & Rex Tillerson, "We're Holding Pyongyang to Account," *The Wall Street Journal*, August 13, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://on.wsj.com/2vvILxn

يفاوض باك يونج إل. غير أن مسؤولين أميركيين آخرين أكدوا أن هذه الاتصالات تتم منذ عدة أشهر ضمن ما يعرف بـ "قناة نيويورك"[19].

دوافع الطرفين للتهدئة

على الصعيد الكوري الشمالي، من الواضح أن آخر ما يريده نظام كيم جونج أون هو استفزاز الولايات المتحدة إلى درجة لا يبقى أمامها إلا الخيار العسكري. وإن حدثت أي مواجهة عسكرية بين الطرفين، فإن موازين القوى تجزم بأن كوريا الشمالية ستهزم في أي معركة تقليدية؛ وهو ما قد يؤدي إلى سقوط النظام. ومن ثمّ، فإن المنطق يقول في مثل هذه الحالة إنه لن يكون أمام نظام بيونغ يانغ إلا استخدام السلاح النووي لموازنة الردع والخسائر، وهو ما سيعني أيضًا تدمير كوريا الشمالية وإسقاط نظامها، وذلك ما حذر منه ماتيس بقوله: إن نظام كيم "سيظل أدنى منا بكثير وسيخسر أي سباق تسلح أو أي صراع يبدؤه"[20].

أمّا أميركيًّا، فإنه يمكن تلخيص أسباب محاولات التهدئة في التالي:

- اعتراض كوريا الجنوبية على التصعيد ودعوات الحرب. فرئيس كوريا الجنوبية، مون جيه – إن، صرح بأن بلاده لن تسمح بأي عمل عسكري في شبه الجزيرة الكورية، وبأن قرارًا في هذا الصدد تتخذه كوريا وحدها ولا يمكن لأي طرف آخر، في إشارة إلى الولايات المتحدة، أن يقرره نيابة عنها. ويمكن تفهّم القلق الكوري الجنوبي بسهولة؛ فأي حرب تندلع في شبه الجزيرة الكورية ستعني سقوط عشرات الآلاف من القتلى والجرحى في كوريا الجنوبية، حتى إن لم تستخدم كوريا الشمالية أسلحة نووية. والأمر ذاته ينطبق على اليابان؛ بحكم قربهما الجغرافي من كوريا الشمالية ووقوعها في مدى قذائفها وصواريخها قصيرة المدى.

- الاعتراض الصيني؛ فآخر ما تريده الصين هو سقوط نظام كوريا الشمالية ومحاصرتها بكوريا موحدة حليفة للولايات المتحدة ومعادية لها، بقواعد أميركية عسكرية على أراضيها. فضلًا عما سيعنيه وقوع

---

[19] Matthew Pennington, "Beyond bluster, US, N. Korea in regular contact," *AP*, August 12, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://bit.ly/2vX3hru

[20] Dan Lamothe, "Mattis warns North Korea that its actions 'will continue to be grossly overmatched' by the U.S.," *The Washington Post*, August 9, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://wapo.st/2xzlltU

حرب في شبه الجزيرة الكورية من موجات نزوح بشرية هائلة من كوريا الشمالية نحو الحدود الصينية. وبحسب افتتاحية لصحيفة **غلوبال تايمز** الصينية، والتي يعتقد على نطاق واسع أنها تمثل الموقف الرسمي الصيني، فإنه يتعين على الصين أن توضح بأنه إن بادرت كوريا الشمالية بشن هجوم صاروخي على الأراضي الأميركية، وردّت الولايات المتحدة عسكريًّا، فإن الصين ستكون محايدة. أما إن بادرت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بشن ضربات استباقية ومحاولة إطاحة النظام في بيونغ يانغ، فإن الصين ستمنعهما من ذلك[21].

- معارضة المؤسسات الدبلوماسية والعسكرية والاستخباراتية الأميركية لشن حرب على كوريا الشمالية قبل استنفاد الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية الأخرى، وهو ما أشار إليه ماتيس وتيلرسون في مقالهما المذكور سابقًا. وتدرك تلك المؤسسات أن في مرمى صواريخ كوريا الشمالية قرابة 130 ألف مواطن أميركي يقيمون في كوريا الجنوبية، وقرابة 30 ألف جندي أميركي آخرين منتشرين في المنطقة الحدودية بين الكوريتين، فضلًا عن وقوع 170 ألف مواطن أميركي و12000 جندي آخرين في جزيرة غوام الأميركية في مرمى الصواريخ الكورية الشمالية.

هل ثمة مقاربة أميركية جديدة؟

ما سبق يقودنا إلى سؤال حول إن كان التصعيد بين الطرفين يمثّل تعبيرًا عن مقاربة أميركية جديدة تحت إدارة ترامب نحو كوريا الشمالية، خصوصًا أن ترامب كثيرًا ما انتقد أسلافه الثلاثة؛ بيل كلينتون، وجورج بوش الابن، وباراك أوباما، بسبب ما يراه ضعفًا فيهم في التعامل مع كوريا الشمالية وحليفها الصيني. المشكلة أن الإجابة عن هذا السؤال ليست أمرًا هيّنًا؛ وذلك من جراء تداخل عناصر كثيرة هنا، وهي:

أولًا، نعلم الآن أن ترامب عندما أطلق تهديده الشهير لكوريا الشمالية بأنها "ستُقابل بنار وغضب وقوة لم يرها العالم من قبل قط"، إن استمر كيم في توجيه تهديدات لأميركا، فإنه لم يعد إلى مستشاريه الدبلوماسيين

[21] "Trump warns N Korea that US military is 'locked and loaded'," *BBC*, August 11, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://bbc.in/2vLZLRb

والعسكريين أو في مجلس الأمن القومي. وبحسب المعلومات التي كُشف عنها، فإن ترامب أخبر مستشاريه بأنه سيرد على تهديدات كوريا الشمالية، ولكنهم فوجئوا بطبيعة اللغة التي استخدمها وربطه الرد العسكري الأميركي بتهديدات كيم اللفظية للولايات المتحدة لا بعمل عسكري مباشر[22]. وعلى الرغم من أن وزير الدفاع، ماتيس، أكد الوعيد الأميركي، فإنه لم يربطه بتهديدات كيم اللفظية نحو الولايات المتحدة، بل بعمل عسكري تشنه كوريا الشمالية ضد الولايات المتحدة وحلفائها.

ثانيًا، كان من الواضح أن وزارتي الخارجية والدفاع ومجلس الأمن القومي ووكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه) تفضل استنفاد مسار الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية على بيونغ يانغ أولًا؛ لإرغامها على التخلي عن برنامجها النووي، مع إبقاء الخيار العسكري على الطاولة، إن فشلت الجهود ومثّلت كوريا الشمالية تهديدًا حتميًّا للولايات المتحدة وحلفائها في شرق آسيا. فبحسب مستشار الأمن القومي، هربرت ريموند مكماستر، فإن الطرفين ليسا "أقرب إلى الحرب مما كانا عليه قبل أسبوع، ولكنهما أقرب إلى الحرب مما كانا عليه قبل عشر سنوات"[23]. أما مدير وكالة الاستخبارات (سي آي إيه)، مايك بومبيو، فرأى القول بأن الطرفين على مشارف حرب نووية أمرًا مبالغ فيه[24]. وقد سبق أن نقلنا مواقف لوزيري الخارجية والدفاع تؤكد المعطى ذاته هنا.

ثالثًا، كان واضحًا انقسام مواقف الإدارة الأميركية وأركانها في هذا الموضوع؛ ما أشار إلى أن ثمة فوضى، وهي السمة الغالبة على إدارة ترامب، أكثر من وجود مقاربة جديدة في التعامل مع الملف الكوري الشمالي. مثلًا، ففي الوقت الذي كان ترامب يميل إلى التصعيد، كان وزراؤه ومستشاروه يميلون إلى التهدئة؛ ما أدى إلى أن يقوم أحد مستشاريه اليمينيين، سبستيان غوركا، بانتقاد وزير الخارجية، تيلرسون، لمّا أعلن الثاني أن الأمور لا تسير نحو التصعيد والحرب مع كوريا الشمالية[25].

نعود الآن إلى السؤال: هل ثمة مقاربة جديدة للولايات المتحدة نحو كوريا الشمالية؟

من الناحية الإطارية، نعم، فثمة إرهاصات صياغة مقاربة أميركية جديدة نحو كوريا الشمالية، ويمكن إجمالها في النقاط الثلاث التالية:

- أن ترامب، خلافًا للرؤساء الأميركيين الثلاثة الذين سبقوه وتعاملوا مع الملف النووي الكوري الشمالي، لديه استعداد للتصعيد اللفظي، وربما أكثر من ذلك مع كوريا الشمالية. فقد جرت العادة أن يرفع نظام

---

[22] Glenn Thrush & Peter Baker, "Trump's Threat to North Korea Was Improvised," *The New York Times*, August 9, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://nyti.ms/2vFi766

[23] Joshua Keating, "The Impending Showdown With North Korea Is Mostly in Trump's Head," Slate, August 14, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://slate.me/2uVCyY1

[24] Ibid.

[25] Thrush& Baker.

بيونغ يانغ حدة شعاراته وتصريحاته، في حين كان يكتفي الرؤساء الأميركيون بإهماله وتشديد الضغوط عليه[26].

- أن ترامب، ومعه المؤسسة التقليدية الدبلوماسية والعسكرية والأمنية، باتوا مقتنعين أن "سياسة الصبر الإستراتيجي" مع كوريا الشمالية لم تُؤتِ أكلها، وهو ما ردده ترامب دومًا، وأكده تيلرسون وماتيس في مقالهما؛ إذ أعلنوا "استبدالنا سياسة الصبر الإستراتيجي الفاشلة [...] بسياسة جديدة للمحاسبة الإستراتيجية". ووفق ماكماستر، فإن الخيارات العسكرية الأميركية تشمل "الحرب الوقائية"[27].

- أن ترامب لديه استعداد أكبر من سابقيه للمضي أبعد في الضغوط على الصين؛ لجعلها تضغط على كوريا الشمالية، وهو ما سبق أن أشرنا إليه من قبل.

ضمن الإطار السابق، يبدو أن إدارة ترامب تمكنت من تحقيق إنجاز يمكن أن تعدّه نصرًا؛ وذلك بتراجع بيونغ يانغ عن تهديداتها للولايات المتحدة، فضلًا عن نجاح إدارة ترامب في فرض عقوبات اقتصادية على كوريا الشمالية عبر مجلس الأمن، بموافقة غريميها الإستراتيجيين، روسيا والصين. لكنّ ما سبق لا يعكس حقيقة المشهد كاملًا؛ ذلك أنه لا يمكن تبسيط الأمور عبر القول بأن إدارة ترامب نجحت في توظيف أداء الأدوار بين متشدد في موقفه، كترامب، ومعتدل كتيلرسون، وهو ما عبر عنه الأخير بقوله: "ما يقوم به الرئيس هو إرسال رسالة قوية إلى كوريا الشمالية باللغة التي يفهمها كيم جونغ أون لأنه لا يبدو أنه يفهم اللغة الدبلوماسية"[28]. إن الأمر أعقد من ذلك بكثير، ويصل إلى حد التأكيد أنه لا توجد سياسة واحدة لهذه الإدارة، وأن ما جرى هو مواءمات خلال مرحلة الفوضى تمَّ على أساسها توظيف تناقض المواقف لأداء دور شرطي جيد وشرطي سيئ، من غير الوصول إلى صياغة إستراتيجية متماسكة وواضحة المعالم. ما يؤكد ذلك، أنه في الوقت الذي كان ترامب وماتيس يهددان بيونغ يانغ بعمل عسكري، فإن وزارة الدفاع لم تعلن عن إرسال سفن حربية إلى المنطقة،

---

[26] Tone Defcon, "Donald Trump threatens North Korea with "fire and fury"," *The Economist*, August 12, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://econ.st/2usmDkG

[27] Jason Le Miere, "U.S. Prepared to Launch 'Preventive War' Against North Korea, Says H.R. McMaster," *Newsweek*, August 5, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://bit.ly/2vaFr9j

[28] Perry Chiaramonte, "Tillerson: Trump sending North Korea a 'strong message'," *Fox News*, August 09, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://fxn.ws/2vMdQ0p

كما أنه لم تكن هناك تعبئة للقوات في شرق آسيا، ولا تحركات لإجلاء عشرات الآلاف من الأميركيين المقيمين في كوريا الجنوبية، ولا حتى للدبلوماسيين غير الأساسيين وعائلات الدبلوماسيين في المنطقة[29].

خلاصة

يشهد الموقف الأميركي تطورات في صياغة مقاربة تجاه الملف النووي لكوريا الشمالية، ولكنه لم يستقر على إستراتيجية جديدة متماسكة وواضحة المعالم. صحيح أن ترامب نجح في دفع المؤسسات الأميركية المعنية، والصين، وكوريا الشمالية نفسها، إلى أن تدرك بأن ثمة شيئًا ما يجب أن يتغير هنا، ولكنّ عامل ترامب، جراء فوضويته ورعونة تصريحاته وتحركاته وصعوبة ضبطه وتركيزه، يجعل حدوث تغيير جوهري محل شك وتساؤل. فلا يتوقع أن تفكر كوريا الشمالية في التنازل عن قدراتها النووية مهما كانت الضغوط والمغريات، وخصوصًا أنها تعلمت من تجارب إسقاط النظامين العراقي والليبي من قبل، وهو ما ترى أنه قد حدث نتيجة عدم امتلاكهما أسلحةً نووية. إن صياغة مقاربة أميركية جديدة شاملة ومتكاملة ومنسجمة، ستبقى محصورة في ما عبر عنه رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، جوزيف دونفورد، خلال زيارته المنطقة 14 آب/ أغسطس؛ فقد لخص الإستراتيجية الأميركية في أن الولايات المتحدة ستبقى "تستعد للخيارات الممكنة في حال فشل الإجراءات الدبلوماسية والاقتصادية"، فضلًا عن الاستمرار في حماية حلفائها في المنطقة، والضغط على الصين لممارسة مزيد من الضغوط على بيونغ يانغ[30].

---

[29] Keating.

[30] Euan McKirdy & Joshua Berlinger, "Tillerson, Mattis present united front on North Korea, urge China to act," *CNN*, August 14, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://cnn.it/2vTDOzv